

٢١١

عناد

[الطويل]

وإني على ليلى لزار وإنني
على ذاك فيما بيننا مُستديمها^(١)

٢١٢

صحوة

[الطويل]

علقتك إذ عيني عليها غشاوة
فلما انجلت قطعت نفسي ألومها^(٢)

٢١٣

مناجاة القبر

[الطويل]

أيّا قبر ليلى لو شهذناك أغولت
عليك نساء من فصيح ومن عجم^(٣)
ويا قبر ليلى أكرم من محلها
يكن لك ما عشنا علينا بها نعم^(٤)
ويا قبر ليلى إن ليلى غريبة
بأرضك لا خال لديّها ولا ابن عم^(٥)

- (١) يصّر الشاعر على إدامة تردده على ديار ليلى وزيارتها بحيث لا ينقطع على الدوام.
(٢) يبدو أن الشاعر يعاني حالة من الندم؛ فقد عشي بصره ولم يعد يرى عندما وقع أسير حب ليلى، ولكن ما إن انجلت تلك الغشاوة حتى راح يلوم نفسه على ما فعل لما يُقاسيه من آلام وعذاب في ذلك الحب.
(٣) تنامت إلى مسامع الشاعر أخبار مفادها أن ليلى اختارها الرفيق الأعلى إلى جواره، فراح الشاعر يخاطب قبرها أنه لو شهد جنازتها لانتحبت عليه أنواع من البشر، منهم العرب والعجم لفقد من سمت نفس الشاعر إليها.
(٤) و (٥) ويطلب الشاعر من القبر أن يُكرم نُزلها ولقاء ذلك فله أفضال وبركات من =

- ويا قَبْرَ لَيْلَى مَا تَضَمَّنْتَ قَبْلَهَا
 شَبِيهَا لَلَيْلَى ذَا عَفَافٍ وَذَا كَرَمٍ^(١)
 ويا قَبْرَ لَيْلَى غَابَتْ الْيَوْمَ أُمُّهَا
 وَخَالَتُهَا وَالْحَافِظُونَ لَهَا الذَّمَّ^(٢)

٢١٤

حديث العين

[الطويل]

- أَشَارَتْ بِعَيْنَيْهَا مَخَافَةَ أَهْلِهَا
 إِشَارَةً مَحْزُونٍ بَغَيْرِ تَكَلُّمٍ^(٣)
 فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً
 وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمَتِّيمِ^(٤)

٢١٥

بين عروة وقيس

[الوافر]

- عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ الْعُذْرِيِّ أَمْسَى
 أَحَادِيثاً لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ^(٥)

= قبله . ذلك أن ليلى بعدت عن الوطن في أرض الغربة حيث لا خال لديها ولا ابن عم سيقوم بواجب العزاء .

(١) ويخاطب القبر أنه ضمَّ أجمل النساء وأعفهن وأكرمهن ، فلا شبيه لها في بنات جنسها .

(٢) ويخاطب القبر أن في أحضانه غريبة تركها وغاب عنها الحافظون للود والصحة ، فلا أم ولا خالة ولا حافظون لذمم .

(٣) و (٤) يصف الشاعر لقاء صامتاً عنه غابت الكلمة وحلت محله الإشارة ، فقد استبدلت ليلى النطق بنظرة من عينيها ، وذلك حذراً ومخافة من أن يكتشف ذووها أمرها ، وفي عينيها حزن ظاهر ، ولكن الشاعر ترجم ذلك بأن طرّفها مرحّب به كلّ الترحاب ، فهو حبيب متيم بمن يحب .

(٥) هو : عروة بن حزام بن مهاجر الضني ، من بني عذرة : شاعر ، من متيمي العرب . =